ربي وربكم انها اي ان البا اخله علا اعبد وا مفسرة ففيه لا
اشكال لانه لا يخلو اما ان تكون مفسرة لامرتني او لقلت
قال الزمخشري وكلاهما لا وجه له لانه ان جعل على انها مفسرة
لامرتني دون قلت منع منه فساد المعنا الا ترا انه لا يصح ان
تكون اعبدوا الله ربي وربكم مقولا لله وذلك لان امرتني مقولا
لقلت وهو مستند الى ضمير الله تعالى فلو فسر بالعبادة لا
الوافقه على الله ربي وربكم لم يستقم لان الله تعالى لا يقول
اعبدوا الله ربي وربكم او جعل على انها اي ان مفسرة لقلت
دون امرت فحروف القول تاباه اي تابا التفسير لما تقدم من ان
شرط المفسرة بفتح السين ان لا يكون فيه حروف القول لان
القول يحكي بعده الكلام من غير ان تتوسط بينهما حرف التفسير
انتهى كلام الزمخشري فان اول لفظ القول بغيره جاز
التفسير ولهذا جوزه اي التفسير الزمخشري بان اول قلت
بامرت والتفسير ما امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا الله
واستحسنه المصنف في المغني وجوز الزمخشري ايضا فيه
مصدريتها اي مصدريته ان هذه على ان المصدر المؤول
من ان وصلتها وهي ان اعبدوا الله بيان للها اي عطف
بيان على الها المجرورة بالبا في به لا ان المصدر بدل من
الها لان المبدل منه في حكم الساقط وعلا تقدير
اسقاط الضمير المبدل منه تخلو الصلة من ضمير عايد الى
الموصول الذي هو ما وذلك لا يجوز واللازم باطل وكذا
الملزوم والصواب العكس وهو كون المصدر بدلا من
الها من به لا عطف بيان عليها لان البيان في الجوامد

عطف

بالصفة في المشتقات فكما ان الضماير لا تنعت كذلك لا يعطف
عليها عطف البيان نص على ذلك ابن السيد وابن مالك وعلى
هذا فلا تنبع الضمير بعطف البيان كما ان الضمير لا ينعت واذا
امتنع ان تكون بيانا تعين ان تكون بدلا فان قال قايل يلزم
على القول بالبدلية اخلا الصلة من عايد كما تقدم بنا على ان
المبدل منه في نية الطرح قلت ذلك غالبي لا لازم ولان سلمنا
لزومه فلنا جواب اخر وهو ان نقول العايد المقدر حذفه
موجود لا معدوم فلا يلزم المحذور ولا يصح ان يبدل المصدر
المذكور من ما الموصوله المعمول لقلت لان العباده
مصدر مفرد لا يعمل فيها فعل القول وهو قلت لان القول
وما تصرف منه لا يعمل الا في جملة او مفرد يودي معنا الجملة
كقلت قصيدة وشعرا والعبادة ليست كذلك نعم يجوز
ان تبدل العبادة من ما ان اول قلت بامرت لان امرت
تعمل في المفرد الخالي عن معنا الجملة نحو امرتك الخير والاكثر
تعديته الى المأمور به بالبا قال الزمخشري ما حاصله
ولا تمتنع في ان من قوله تعالى واوحا ربك الى النحل ان اتخذي ان تكون
مفسرة بمنزلة اي مثلها في واوحينا اليه ان اصنع الفلك ويكون
التقدير اي اتخذي وفسر الوحي الى النحل بانه امرها ان تتخذ
من الجبال بيوتا انها خلافا لمن منع ذلك وهو الامام الرازي
فانه قال متعقبا لكلام الزمخشري ان الوحي هنا الهام بالاتفاق
وليس في الالهام معنا القول وانما هي مصدرية اي باتخاذ
الجبال بيوتا واشار المصنف الى دفعه نصرة للزمخشري بقوله
لان الالهام في معنا القول لان المقصود الاعلام والالهام
نقل من الله تعالى لا يتضمن الا الاعلام بحيث يكون الملهم عالما بما الهم

Copyright © King Saud University